المصدر: الاهـــــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٧٥/٥/١٣

ثـورة التصـحيح كمـا تحـدث عنهـا قـائد الثـورة

تحقيقـــات

عن ثورة التصحيح

ليس مثله من يستطيع أن يتحدث بالرؤية المفتوحة العميقة والعريضة عن ١٥ مايو .. عن ثورة التصحيح .. عن المدخل الى هـذه الثورة والجـوهر والوسيلة والضمانات التى تحكم مسيرتها على طريق الاهـداف التى اختارتها ..

ليس مثـل الرئيس أنـور السادات من يستطيع أن يروى قصة ١٥ مايو كاملة .. بدايتها اثر صدمة النكسة ، وعلاقتهـا بثورة ٢٣ يوليو ، ووضـعها الحقيقى فى قلب القـائد الذى اتخذ عددا من القـرارات التى تجاوز تأثيرها حـدود الاقليم والمنطقة الى اتساع العالم كله..

والواقع أن الرئيس السادات لم يخف سرا عن ثورة التصحيح .. وفى خطـاباته وأحـاديثه طوال السنوات الاربع الماضية أجاب فى هـذه الخطـابات والاحاديث على كل سؤال يمكن أن يوجه لمعرفة جـوانب ثورة التصحيح ..

ومن خلال هذه الخطب والاحاديث كانت تلك المحـــاولة لتجميع ردود الرئيس السادات على ١٥ سؤالا عن ثورة ١٥ مايو . . . . . .

•• كيف كانت البداية الحقيقيـــة الى ١٥ مايو ؟

■■ ان هزيمة ٦٧ كشفت عن سـلبيات كثيرة فى حياتنا كانت تشوه وجه تجربتنا الثورية الناصع . ومنذ أفاق الشعب من صدمة النكســـة بدأ يطالب بالتغيير والتصحيح فى الكثير من مجالات حياته . الا أن الرغبة الشعبية العارمة من أجل التصحيح كانت تقاوم من بعض مراكز القوى التى كان صعبا عليها أن تتخلى عن سلطانها وأساليبها فى العمل وتتقبل العلاقات الجديدة التى يطالب بها الشـعب من الحاكم والمحكوم .

[٣ أبريل ١٩٧٤ .. فى افتتاح مؤتمر الطلاب]

•• ما هى أهم ركائز التغيير التى بدأ يطالب بها الشعب بعد صدمة النكسة ؟

■■ أن يشعر كل مواطن انه مسئول عن أقدار بلاده بقدر مسئولية سواه ، وان قضاياه الاساسية تناقش أمامه علنا ولا توجد وصايه تمارس عليه فى الخفاء ..

أن يزول الخوف وأن تختفى بذور الشك وأن تتراجع الاحقاد ويحس كل فرد أنه آمن على بومه وغـده وعلى نفسه وأهله ورأيه وماله ...

أن يعرف كل مواطن أن الحرب التى هو مقـدم عليها لن تحرر له أرضه فقط ولكنها سوف تحمل له حياة أكرم وأرحب وقيمة أعلى وأرفع كما أنها سوف تحمل له أملا فى أن يتطلع بحق الى مزيـــد من الديمقراطية لن تتحقق له كاملة الا فى وطن عزيز متحـــرر ..

[٣ أبريل ١٩٧٤ .. أمام مؤتمر طلاب مصر]

•• كيف بدأ الرئيس السادات فى التفكير فى دولة المؤسسات ؟

■■ بعد وفاة عبد الناصر شعرنا جميعا بفراغ كبير حصل . كان هدف رئيسى أمامى انه الفراغ الـذى

تركه عبد الناصر لن يملاه الا الشعب بأكمله . طيب كيف يمكن أن يملا الشعب هذا الفراغ ؟ من هنا بدأت دولة المؤسسات .. من خلال مؤسسات دستورية تمارس مسئولياتها فعلا وليست واجهات مؤسسات فمهما حدث فى المعركة اللى بنواجهها أو مهما وقع لهذا الشعب عمره بعد كده ما يستشعر الفراغ أبدا لان الشعب بأكمله ملا الفراغ . من هنا بدأت نظرية دولة المؤسسات . الاساس فيها ملء الفـــراغ والاستمرار . ومين حيكون أمين على المستقبل وأمين على كل شيء أكثر من الشعب ..

[٣٠ يناير ١٩٧٣ .. أمام مجلس الشعب]

•• لماذا لم يتحقق بناء دولـــة المؤسسات بعد وفاة عبد النـــاصر مباشرة ؟

■■ بعد عبد الناصر واجهنا نفرا من بيننا شاءت لهم أحلامهم أو أوهامهم أن يتصوروا أن تراثه قـد أصبح لهم ارثا ، وأسوأ الارث هو ارث السلطة .

كانت السلطة فى يـــد جمال عبد الناصر أداة اجتماعية . وبغير المضمون الاجتماعى فان السلطة تصبح أداة ارهاب وبطش وهذا ما حدث .

وحينما تحملت مسئوليتى فى ١٤ و١٥ مايو ١٩٧١ فاننى لم أكن طرفا فى صراع على الحـــكم وانما كنت أقصد وضع الامور فى اطارها الصحيح . أن أضع خطا فاصلا دقيقا وحازما بين التراث والارث .. بين السلطة بمضمون اجتماعى ، وبين الســـلطة تسمعا على الناس وتجسسا وسجنا واعتقالا ...

[٢٨ سبتمبر ١٩٧٣ .. فى ذكرى عبد الناصر]

•• لماذا كانت ضرورة تنحية مراكز القوى فى ١٥ مايو ؟

■■ أن هذه القوى ظنت أن وظائفها الرسميه تعطيها أكثر من حقها الشرعى . فبـــدأت تتصرف بمنطق الوصاية على هذه الامة . وكان من مصلحة استمرارها فى هذه المراكز أن تجمد التجربة المصرية وأن تتجاهل كل الدروس التى تعلمناها قيادة وشعبا من نكسة ٦٧ بهدف واحد هو محـــاولة تلمس كل سبيل لادامة وصايتها وفرض ارادتها .

لذلك كان قرار تنحية هذه المراكز كمدخل لابـد منه لتحرير الارادة الشعبية التى تفوز بحريتها حرية

الارادة الوطنية ، وكمدخل لابد منه لمرحلة من اعادة تقييم الماضى وتطويره والاستفادة من تجاربه خصوصا بعد أن برهنت لى الظـــروف والتصرفات على أن تأجيل حسم هذه القضية سوف يجعل وضع الوصاية الخفية على الشعب يتفاقم ويضع قيودا مصـــطنعة على التجربة المصرية .

[٢٣ يوليو ١٩٧٤ .. الذكرى ٢٢ للثورة]

●● ألم يكن من الخطر مجابهة مراكز القوى وتحقيق ثورة التصحيح وسط ظروف الحرب التى كنا فيها عام ١٩٧١ ؟

■■ رغم أن عملية التصحيح كان لابد أن يقترن بها ما يحدث مع كل خطوة لازالة السدود والقيـــود من مناقشات وتيارات وانفعالات ونحن لا نزال فى ظروف الحرب الا اننى كنت واثقا من أن ايجابيات هـــذا الوضع أكثر من محاذيره . وأن الوحدة العميقة لهذا الشعب خصوصا فى ساعات الخطر سوف تصمد للتجربة بل سوف تزيد هذه التجربة مناعة وقوة .

[ورقة أكتوبر]

●● من هو القائد الحقيقى لثورة ١٥ مايو ؟

■■ يجب أن أقولها للتـــاريخ . ان عملية التصحيح التى قام بها الشـــعب فى ١٥ مايو لا تضع زعامة جديدة لانور السادات . ولا تعطى قيادة جديدة لانور السادات . ولكن قيمتها وأصالتها أنها تعطى القيادة والزعامة ويجب أن تعطى القيادة والزعامة لتحالف قوى الشعب العامل .

[٢٠ مايو ١٩٧١ .. أمام مجلس الشعب]

●● الى أى حد كان انفعال الشعب وتجاوبه مع ثورة التصحيح ؟

■■ لقد كانت الجماهير هى الحارس الامين على انتقال السلطة بعد جمال عبد الناصر وفق أحـــكام الدستور . وتم هذا الانتقال برغم ما كان يشهد له بعض المراقبين من دقة الظرف بطريقة حضارية كان موقف الشعب فيها هو الحكم والفيصل بصرف النظر عن الدموع والاحزان .

لقد وقفت جماهير الشعب الى جانب الشرعية ، وبفضل هذا الوقوف فان كل مراكز القوى اضطرت مرحليا الى تجميد نشاطها أو التحول للعمل في الخفاء على وهم أنها تستطيع أن تخفى مانفعله عن عيون الشعب اليقظة الساهرة ..

لكن عندما تكشفت أساليب العمل الخفى الذى خلط بين مفهوم الممارسة السياسية كما يجب أن يكون وبين مفهوم التواطؤ والتآمر فان العامل الحاسم كان مصدره الشعب الذى خرج يومى ١٤ و١٥ مايو يحكم ويدين ويرفض التآمر فى الداخل فى وقت يتعرض فيه الوطن الى التآمر من الخارج . ان الشعب كان بموقفه يرفض منطق التآمر فى أى وقت وفى أى ظرف ويطالب بممارسة سياسة تجرى فى النور تحكمها قواعد الديمقراطية .

[١١ نوفمبر ١٩٧١ .. أمام مجلس الشعب]

●● كيف كان تصور الرئيس السادات لمدخل البناء الجديد بعد ١٥ مايو ؟

■■ المدخل هو الدستور الدائم ، يوضح السلطة فى الدولة والحقوق والواجبات وينص على سيادة القانون .

أول نقطة فى اعادة التنظيم هى أن سلطة الدولة تكون سلطة تحالف قوى الشعب العاملة .. ليكن كل شىء بالحوار الديمقراطى ..

النقطة الثانية سيادة القانون .. كل اجراء فى الدولة لابد وأن يخضع لسيادة القانون . مفيش سلطة أو فئة أو جماعة أو هيئة أو أى حد ياخد سلطة الدولة فى ايديه . وبعدين الدولة بنبنيها على أساس مؤسسات مش أفراد . مؤسسات سياسية ومؤسسات تنفيذية ومؤسسات تشريعية لازم تاخد سلطاتها وأوضاعها كاملة .

[١٦ سبتمبر ١٩٧١ .. بيان الى الامة]

• • • • • • • • • •

■■ فى مخيلتى بعد ١٥ مايو أنه لا يمكن أن تقوم الدولة الا اذا قامت المؤسسات . بدأنا بالدستور الدائم ، ودائما أصر على أن يبقى الدستور الدائم

[٧ سبتمبر ١٩٧٤ .. حديث مع صحيفة النهار] ..

•• هل يمكن القول أن ماتم بعد ١٥ مايو كان اعتباطا أم كان نتيجة خطة ؟

■■ اللى عاوز أنبه له ان يعتقد البعض أن الذى تم فى ١٥ مايو ما كانش بخطة ، وانه تم اعتباطا . لا. الخطة اتحطت كاملة وبناء عليها طلع برنامج العمل الوطنى .. تمت الانتخابات من القاعدة للقمة فى الاتحاد الاشتراكى .. تمت انتخابات مجلس الامة بدأت مرحلة حكم المؤسسات .. ما عدش حكم أفراد لا .. حكم المؤسسات ، وبدأت التجربة .

[١٤ مايو ١٩٧٢ .. أمام مجلس الشعب]

•• ما هو جوهر ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ ؟

■■ أى نظام نأخذ به لابد وأن ينطلق من تراب هذا البلد ومن تقاليده ومن أصالته ومبادئه . لما نتعرض للبناء زى ما تعرضنا للتحرير تمام لازم نتسلح بأسلحتنا احنا اللى من صنعنا . تقاليدنا . اصالتنا مبادئنا . عراقتنا . علشان كده البعض يمكن ما عرفش جوهر ثورة التصحيح فى ١٥ مايو . ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ما كنتش مجرد تنحية لمراكز القوى . .لا .. جوهر ثورة التصحيح فى ١٥ مايو كان الى جانب ازاحة مراكز القوى ، كان جوهرها وأساسها هو سيادة واعلاء كلمة القضاء ، واقامة دولة المؤسسات ، ووضع الضوابط التى يعرف المواطن من خلالها حقوقه وواجباته بوضوح .

[أول مايو ١٩٧٥ .. فى مناسبة عيد العمال]

•• ماهو الضمان الذى يمنع تكرار حدوث ما سبق قبل ١٥ مايو ؟

■■ ما يجب أن نحافظ عليه تماما حتى نتلافى الاخطاء التى حدثت أن يكون جو الحوار المفتوح والديمقراطية كاملا . هذا هو الشىء الوحيد الذى يمنع من الانحراف . مراكز القوى كانت تنشأ من أن قلة فى اللجنة المركزية وعلى اى مستوى فى لجنة من اللجان بيكون لهم اتجاه خاص وبيبتدوا ينشطوا

ويفوتوا على بقية الاعضاء يقنعوهم برايهم دون أن يعرفوا ما هو هدفهم .

[٢٣ يوليو ١٩٧١ .. أمام المؤتمر القومى]

•• ما هى علاقة ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

■■ أن ١٥ مايو لا يبدأ من فراغ وانما يبدأ من تراث ثورتنا المجيدة ، الثورة الام ثورة ٢٣ يوليو . ان شعب ٢٣ يوليو الذى قضى على تحالف الاستعمار والملكية والاقطاع والرجعية هو نفسه الشعب الذى أصدر قوانين يوليو وصاغ الميثاق واختار بحزم واصرار طريق التحول الاشتراكى وهو نفسه شعب ٩ و ١٠ يونيو الذى رفض الهزيمة وصفى بعدها مراكز

القوى التى ظهرت اذ ذاك والتى وصفها الزعيم جمال عبد الناصر فى بيان ٣٠ مارس بانها وقفة فى طريق عملية التصحيح خوفا من ضياع نفوذها وانكشاف ما كان خلفيا من تصرفاتها ..

هذا الشعب هو نفسه شعب ١٥ مايو الذى قام يضرب مراكز القوى الجديدة التى فرضت على المواطنين أساليبها البوليسية القذرة والتى عرضت صالح البلد فى لحظة من أحرج لحظات التاريخ للخطر ، والتى أوغلت فى كبت حريات الناس واذلال المواطنين بحجة الاشتراكية والاشتراكية منها بريئة، وبحجة الناصرية والناصرية منها بريئة .

[١٠ يونيو ١٩٧١ فى بيانه الى قوى الشعب العاملة]

•• هل كانت ثورة ١٥ مايو تقويما للانحراف الذى جنحت اليه ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

■■ ان ثورة ٢٣ يوليو لم تنحرف وانما انحرفت بعض العناصر التى حاولت أن تتحدث باسم الثورة وهى فى مركز من مراكز الحكم . ولكن الثورة فى مسيرتها الاساسية سليمة الى يومنا هذا ، وستظل سليمة انشاء الله . وفى تقديرى أن الضمان هو سيادة القانون ودولة المؤسسات . عندئذ لا مكان هناك لمراكز القوى ولا للشلل ولا للنشاطات الفردية أو النشاطات السرية غير المعلنة أو محاولة أن يفرض أحد وصاية على الشعب ليتحدث باسمه أو ليصدر قرارات .

[٢٩ مارس ١٩٧٤ .. فى حديث للاذاعة البريطانية]

• • • • • • • • • • • • • • • •

■■ اننا لا نطلب لتجربتنا الثورية العصمة من النقد بل ان حركة التصحيح التى قمت بها فى ١٥ مايو كانت ممارسة عملية وتطبيقية عميقة لهذا النقد . ولكننا فى الوقت نفسه لا يجوز أن نهدر نضالنا القومى بدوافع من الثأر أو الحقد ولا يجوز لنا ونحن نسجل الثورة أن نتصور أن تحولا بهذه الضخامة يمكن أن يقع خاليا من الاخطاء والسلبيات . ولا يجوز أن نقبل محاكمة من قلة معزولة عن واقعنا الاجتماعى وعن الظروف القاسية لشعبنا المقيد منذ قرون بأغلال الفقر والتخلف .

لا يجوز أن نقبل محاكمة من قلة سمحت لها ظروفها الاجتماعية أن تعيش بعقلها فى أوربا وأمريكا وبلاد سبقت الى التقدم والثراء . وتظن أن مجرد استعارة بعض مظاهر الحياة هناك هو الحل لمشاكل شعبنا العميقة .

[٢٣ يوليو ١٩٧٤ .. فى الذكرى ٢٢ للثورة]

●● ما هو تقدير الرئيس السادات لقرار تنحية مراكز القوى فى ١٥ مايو ؟

■■ اننى اعتز ببعض القرارات التى اتخذتها خلال السنوات الاربع الماضية مثل قرار تصفية مراكز القوى وسيادة القانون والدستور وقرار العبور . ولكنى اعتز اولا بقرار تصفية مراكز القوى .

[٢٨ أغسطس ١٩٧٤ .. لقاء مع رجال الاعلام] ..